حيث تبلى ثياب الخلائق وثوبه لا تبلى ولا ينافيه الغالان التعقيب في كل شي بحسبه وهو عند ابن ابي شيبة عن كعب بلفظ يحشر الناس كلهم على تل وامتي اي وهو معهم كما قال قبل على تل اعلى من التل الذي عليه الناس وعند الطبراني ايضا من حديث ابن عمر فيرقى هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وامته على كوم هو وامته يعني فوق الناس ولم يبين هل الكوم من كافور او مسك او نحوهما وانه يقوم عن يمين العرش خصيصة شرفه الله بها رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام في حديث وفيه لا يقومه غيره يغبطه فيه حال من المفعول اي يغبط النبي حالة كونه في ذلك المقام او من سببية اي يغبطونه بسببه وقد ذكر المصنف الحديث فيما ياتي بلفظ يغبطه به او الضمير لموقف الخلق فيكون حالا من فاعل يغبط اي يغبطه حال كونهم في مقامهم الاولون والاخرون قال الحافظ الغبطة ان يتمنى ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه والحرص على هذا يسمى منافسة فان كان في الطاعة فمحمود ومنه فليتنافس المتنافسون وفي المعصية فمذموم ومنه فلا تنافسوا وفي الجائز فمباح النهي والمراد بالتمني هنا حالة تستدعي محبته واستحسانه لا الطلب لعلمهم انه لا يكون لغيره فغبطتهم له استحسانهم لمقامه المخصوص به وعده مقاما عظيما له ففيه تجريد اذ الغبطة تمني المستحسن فجرد عن تمني واريد به الجزء الثاني وهو المستحسن وروى الترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابي هريرة مرفوعا انا اول من تنشق عنه الارض فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري **ومنها انه يعطى المقام المحمود** قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا **قال مجاهد** التابعي المفسر المشهور **هو جلوسه على العرش** حملا للمقام على انه مصدر ميمي لا اسم مكان **وعن عبد الله بن سلام** الصحابي هو **جلوسه على الكرسي** وهو مغاير لما قبله على الاصح انه غير العرش ومساو على انه هو **ذكرهما البغوي** في تفسيره بعد ان صدر بان المراد الشفاعة وساق حديثها الطويل في اتيان الناس ادم الخ وهذان التفسيران من جملة ما زيف لانه تفسير للشي بخلاف ما فسره به صاحبه فقد روى البخاري والترمذي عن ابن عمر قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة . واخرج ابو نعيم والبيهقي عن ابي هريرة رفعه المقام المحمود الشفاعة اي الموعود بها في فصل القضا ولذا قال الرازي وغيره

الصحيح

الصحيح المشهور انه الشفاعة ولابن ابي حاتم عن سعيد بن هلال احد صغار التابعين انه بلغه ان المقام المحمود يوم القيامة يكون بين يدي الجبار وبين جبريل يغبطه بمقامه اهل الجمع وهو مما زيف ايضا لكن قال الحافظ يمكن رده الى القول بانه الشفاعة لانه لما كان مقامه الذي يقوم فيه اقرب اليه من مقام جبريل صار صفة للمقام المحمود الذي يشفع فيه ليقضي بين الخلائق وقيل هو اعطاؤه لوا الحمد وقيل ثناؤه على ربه **وسياتي ما قيل في ذلك مبسوطا في ذكر تفضيله عليه السلام بالمقام المحمود ان شا الله تعالى** في المقصد العاشر **ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضا بين اهل الموقف حين يفزعون اليه لما يطول عليهم الوقوف بعد اتيانهم الانبيا** ادم فنوح فابراهيم فموسى فعيسى **والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب** لما في الصحيحين فارفع راسي فاقول يا رب امتي يا رب امتي فيقال ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وروى هناد وابن منيع والديلمي بسند جيد عن ابي هريرة سالت الله الشفاعة لامتي فقال لك سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب قلت رب زدني فحثى لي بيديه مرتين عن يمينه وعن شماله والظاهر ان المراد التكثير لا خصوص العدد وضرب المثل بالحثيات لان شان المعطي الكريم اذا استزيد ان يحثي بكفيه بلا حساب وربما ناوله بغير كف وقال بعض هذه كناية عن المبالغة في الكثرة والا فلا كف ولا حثي **وفي رفع درجات ناس في الجنة كما جوزه النووي اختصاص هذه** به ولم يذكر لذلك مستندا **والتي قبلها به** وهي ادخال قوم الجنة بغير حساب وفيه انه لم يجوزها بل جزم بها وعبارته للنبي صلى الله عليه وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها وفي ناس دخلوها فيخرجون منها وفي رفع درجات ناس في الجنة والمختص به الاولى والثانية ويجوز الثالثة والخامسة انتهى وبحث بعض في اثبات الخصوصية بتجويز النووي بما حاصله ان الخصائص لا تثبت بالاحتمال **ووردت الاحاديث به في التي قبل** وهي الشفاعة العظمى **وسياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في المقصد الاخير** نسخ فرايد حسنة **والله المعين** لا غيره **ومنها انه صاحب لوا الحمد** بالكسر والمد علمه ورايته **يوم القيامة** واضيف الى الحمد الذي هو الثنا على الله بما هو اهله لانه منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به والفرق بين اللوا والمقام ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)